

التراجيديا والدين عند نيتشه

قداوي محمد¹

تحتل الفلسفة النيتشوية* في تراتبية الفكر الغربي المعاصر مكانة متميزة، فهي من جهة تنقد وتقيم الإدعاءات والافتراضات الميتافيزيقية** التي قامت عليها الحضارة الغربية، ومن جهة ثانية تعمل على تثبيت دعائم تفكري جديد محوره لإقبال على الحياة في بعدها التراجيدي المأساوي.

إن هذه العملية لا تخلوا من الموقف النيتشاوي حول المسألة الدين، لأنه نقد ومجاوزة الميتافيزيقيا يلخص فكرته عن (موت الإله)، هذا الموت سيجلب للإنسانية السعادة والقوة ويطرد الشقاء والضعف و يكون البديل عن ذلك فن التراجيديا الذي يتناقض مع المشاعر الدينية باعتبارها سببا في الانحطاط الذي وقعت فيه المجتمعات الغربية.

لقد قتل (نيتشه) بالدراسة، لكن أغلب الدراسات التي تناولت فلسفة، تناولها من خلال أبعاد أحادية الجانب فهي قد ركزت على مفاهيم مثل (إرادة القوة) و (الإنسان الأعلى)....، ولكنها لم تنتبه إلى ذلك السر الخفي، الذي يحرك النصوص النيتشوية من الخلف ويدفعها إلى البوح بكل مكنوناتها عبر مفهوم

¹ باحث في الفلسفة، جامعة وهران الجزائر

*-فريدريك فيلهلم نيتشه (1844-1900) فيلسوف ألماني وعالم نفس وعالم لغويات متميز، له شخصية عدوانية وكونه ناقد للمبادئ الأخلاقية، لقد روج هذا الفيلسوف للفكر اللاعقلاني والعدمية، استخدمت بعض آرائه فيما بعد من قبل الفاشية- أنظر: حسين مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط 1، 2009، ص 376.

** - في اللاتينية: Metaphysica، تسمى الميتافيزيقا نسبة إلى (أندرونقوس الرودسي) الذي جمع كتب (أرسطو) في القرن الأول قبل الميلاد، ووضع الفلسفة الأولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي- ويعرفها (نيتشه) بمعرفة العالم المابعد طبيعي، فهما كانت الأدلة التي ثبت وجوده إنما هي أقل المعارف أهمية، بل هي أقل أهمية من معرفة التركيب الكيميائي للماء بالنسبة إلى الملاح الذي يكون بصدد مقاومة زوبعة بحرية- أنظر: جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، د ط 2007، ص 257.

التراجيديا، إذ من خلاله تم تفتق العبقريّة النيتشواوية التي أثّرت تأثيراً واضحاً على مسار الفكر الغربي، فما مفهوم التراجيديا عند (نيتشه)؟، كيف جعل هذا المفهوم مفتاحاً لنقد الدين وكبديل ظافراً في مجاوزة الميتافيزيقيا؟.

يقول (نيتشه): "إن لدى الشعب الإغريقي حكماً في حين أن لدى الشعوب الأخرى قديسين"²، يبدو أن هذا القول نابع من الثقافة الفيولوجية التي اكتسبها (نيتشه) في بداية حياته المعرفية، حين اكتشف عوامل عديدة في الحضارة الإغريقية تجعل الحياة* جديرة بالاهتمام، وهي نفسها العوامل التي مكنته من نقد الميتافيزيقا والدين وتحرير الفكر من العدمية**.

لعل الجانب المهم الذي ميز الشعب الإغريقي هو أنه وضع تراثاً عرف كيف يفرض نفسه ويحفظ ذاته من الضياع، هذا الشعب الذي لم يسلك الطرق الملتوية بل اتجه مباشرة نحو الأرض بما أن مطالبه كان الحياة لا غيره، وهي الحياة التي لم تستمر بما هي كلية عند الإغريق، خلال العصر الحديث والمعاصر. والإغريق التي ظل (نيتشه) يمجدها هي إغريق الغريزة والحياة، أم التي ظل ينقدها هي إغريق العقل، لأن الأولى هي الأصل أم الثانية فهي مرحلة الضعف فقط، يقول (نيتشه): "إن أصل العقل هو اللاعقل، فكي تصل إلى الصواب ينبغي أن تفك نسيج المصادفة كلغراً"³.

1- فريدريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي، ت، سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2005، ص42.

* - vie-life - إجتهد العلماء في تحديد العلامات التي يمكن من تمييز الحياة عن المادة، إلا أنه لا توجد سمات نوعية خاصة بها وتبقى عفوية معينة واندفاعية حيوية- أنظر: ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، مكتبة أنطوان، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص416.

** - إن النظرة النيتشواوية للعدمية ليست ذلك الحدث التاريخي أو ذلك الحركة الفكرية، وإنما هي الأساس والمبدأ الذي يحرك ويسير التاريخ الكوني ومن خلاله يفسر العالم، فيحط بذلك من قيمة الحياة البشرية ونفيا كلياً، فهي إذن العدمية التي تحرك صورة التاريخ أو الميتافيزيقا.

³ - Nietzsche, la naissance de la tragédie, le livre de poche, librairie générale française, 1994, p 135 « Raison comment la raison est elle venue dans le monde ! d'une façon

يبدو أن (نيتشه) قد سافر إلى اليونان وعاش حياتهم لكي يفهم حياته في واقع أوروبي منحط يعيش فيه الإنسان وهم العقل والتفأؤل، الإنسان الغربي المعاصر الذي يهدده خطراً أنطولوجي رهيب، إذ هذا الأخير هو نفسه (سقراط) و(أفلاطون) و(القديس)، وليس هو نفسه التراجيدي الفنان، لأن التراجيدي: "هي بؤرة الحياة الأبدية وانفتاح اللانهائي نحو الآفاق المجهولة، إن التراجيديا مقاومة للموت وممارسة للغرة في الألم"⁴

كما أنها تمثل نظرة للوجود من وجهة نظر إنسان يبحث عن الشروط الملائمة للحياة الطالحة النامية، دون البحث عن موقع للخلاص في عالم غير أرضي، ووهم الخلاص وقع فيه (سقراط) عندما نظر إلى الفن نظرة عقلية تجرد المعرفة والحقيقة والفضيلة... إذ هو بذلك أكبر عدو للإنسان وقاتل للتراجيديا، يقول (نيتشه): "إن المبادئ السقراطية القائلة بأن الفضيلة معرفة وأن الإنسان الفاضل هو الإنسان السعيد، في هذه الأشكال الثلاثة للنزعة التفاضلية يكمن موت التراجيديا"⁵.

إن أعمق فكرة في التراجيديا الإغريقية هي روح التشاؤم ولها طابع نقدي استلهمه (نيتشه) ليقضي على الفلسفات الكبرى المبينة للمبادئ القريبة من الدين، خصوصاً ماله إحالة إلى المسيحية كال (رومنسية) التي تنظر إلى الطبيعة في انسجام تسير فيها روح (الله) أو حتى حركة التنوير التي وصلت إلى (الله) في نتائج أخلاقية كما هو الحال عند (كانط).

إن العدمية هي النتيجة التي بلغها الإنسان عبر مشوار تاريخي مليء بالنوايا الإرتكاسية، لم يستطع التعايش مع فن التراجيديا ولا فهمها، إذ أن إنجازها الفلسفي أو حتى العلمي يهدف إلى تعميق لمثل الأعلى الزهدي الذي يعارض الحياة ويحكم عليها بالخطأ فلو نظرنا مثلاً بصورة عامة ما الذي يطلق عليه اسم علم؟ لوجدناه قابعا

déraisonnable, comme de juste par le hasard, il foudra déchiffré ce hasard comme une énigme » .

⁴ - ادريس جبري، مفهوم التراجيديا عند نيتشه، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد 15، دار النشر العربية، الدار البيضاء، يناير 1999، ص103.

⁵ Nietzsche, la naissance de la tragédie , Ibid, P 108.

فيما يمليه الوعي ومحسورا في حدود العلاقة فاعل-رد فعل الديالكتكية يقول (جيل دولوز): أن النشاط الرئيسي الكبير غير واعي، فالوعي يعبر فقط عن علاقة بعض القوى الإرتكاسية بالقوى الفاعلة التي تسيطر عليها⁶.

فردود الأفعال الديالكتكية هي قوى مصطنعة مقصودة قتلت التراجيديا نفسها التي لم يعطها الإنسان حق واهتمام كانت سببا في تمزق الثقافة الغربية برمتها يقول (دولوز): "وبعد الحساب الدقيق طرق الموت، إنها تموت مرة أولى بفعل د يالكتيك (سقراط) وهذا موتها (الأوريدي)⁷ وتموت مرة ثانية على يد المسيحية ومرة ثالثة تحت الظربات المشتركة للديالكتيك الحديث"⁸.

يمنح (نيتشه) للدين تفسرا سيكولوجياً يجعل قريبا من هيغل، حيث اعتبره هذا الأخير بمثابة التنزيل "الإلهي الذي بواسطته توهب الحقيقة للإنسان، العقل البشري العاجز عن استخلاصه بنفسه وأن عليه ان يخشع بنفسه ينقاد بتواضع شديد"⁹، لكن الفارق بينهما واضح، لأن (نيتشه) يرى في ذلك انحطاط يتطلب حربا على الإنسان الحالي وعلى قيمه.

لأنه، مشاعر دينية تنشأ عنها تصورات وأصلها يكمن في إحساسات قوية محولة، وهو لهذا، حالة من التحريف لشخصية وتبدلها تنشأ عن الشك والتقزيم، إذ ينسب الإنسان نفسه وأفكاره إلى الآلهة نتيجة لذلك التقزيم والشك، لهذا ينقد (نيتشه) كل القيم ويدعو معاصريه إلى أن يتخلصوا منها وأن يستبدلوا بما هو خير منها لأنها في نظره قيم انحطاط وحياة تميل إلى الانطفاء وهي قيم النصرانية¹⁰.

⁶ جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ت، أسامة الحاج، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 15

⁷ - نسبة إلى الشاعر أوريديوس، (406-480)، ق م

⁸ جيل دولوز، المرجع نفسه، ص 16

¹⁰ الربيع الميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1986 ص88.

يربط نيتشه التفسير السيكولوجي للدين بمسألة موت التراجيديا لأن الإنسان عندما ينسب نفسه وأفكاره للإله بالتظير والتطبيق إعتقاداً أو وعياً فذلك ضعف ومرض يقول "ما دامت كل قوة تأتي من الله، فإن كل مرض يأتي منه أيضاً" لكن الهجوم الذي قصد به الدين تفسيراً ونقداً هو بالخصوص (المسيحية)، إلا أنه كان يميز بين مرحلتها الأولى فهي أصلية أتت بها صاحب القلب المتناهي الطيب (يسوع الإنجلي) ومرحلتها الثانية (بولس) مؤسس الكنيسة كعنوان للعصبية الدينية، فهي المرض والوهم وهي قتل للتراجيديا.

يريد (نيتشه) أن يعبر عن (موت الإله)، فيما يعني العودة تجاه الأرض لتنفيذ جميع المشاريع المعلقة وتأكيد إرادة الإنسان بأنه لا شيء خارج عنها، فالإنسان لن يطالب بعد موت الإله، القيم المتعالية ولن يتحدث عنها كآلهة، إن ما يريده (نيتشه) يحتاج إلى نقض المسيحية وتصحيح وإصلاح للحضارة الغربية.

إن الإصلاح هو مولد التراجيديا وظهور الإنسان الأعلى لكن هذا الظهور يحتاج إلى انطفاء شعلة الديالكتيك الإرتكاسي الذي يقضي على هذا النوع من الفن، أي القضاء على التعارض القائم بين (ديونيزوس) و(سقراط) "والتي كان يسميها شيطانه، وفي بعض الظروف حين كان عقله العجيب يتردد، كان يستعيد رباطه جأشه بفضل الصوت الإلهي الذي كان يكلمه، حين ذلك يمتنع عن بعض الأفعال ولدى هذه الطبيعة الشاذة لا تتجلى الحكمة الغريزية إلا لتعاكس من حين لآخر المعرفة الواعية¹¹.

كما يجب القضاء على التعارض الموجود بين (ديونيزوس) و(المسيح)، فالنموذجين (ديونيزوس) و (المصلوب) هو إسقاط مباشر على نوع معين من الدين وليس على الدين بكامله، أي كون (نيتشه) يجد دين الحياة الذي يكون خالياً من الميتافيزيقا، فالمصلوب الذي يتعارض مع (ديونيزوس) فهو نموذج الفهم

¹¹ - فريدريك نيتشه، العلم المرح، ت، حسان بورقية-محمد الناجي، إفريقيا شرق، بيروت، لبنان، د.ط،

الذي تقدمت المسيحية واليهودية على حد سواء للحياة، المتناقض مع مبادئها، في مقابل ذلك ينبغي أن تكون الديانات أدوات قوة يتلاعب بها إلى أقصى الحدود لتكون وسيلة اصطفاء..... ذات علاقة بالإنسان، هذه التربية التي توجههما إرادة القوة لتعلم الإنسان السمو والترفية عن أصوله الشعبية "فاليلسوف الحقيقي هو الذي يستعمل الأديان لأجل عمله التأديبي والتربوي"¹².

إن (ديونيزوس) يثبت الحياة ويجعلها مقدسة منذ البداية في حين أن المسيح ينفي الحياة ويعمل على تقديسها بإنكاره فهو في الحقيقة ترجمة للحظة الخطيرة في الفكر الإنساني وهي سقوط الإنسان في داليكتيك (إرتكاسي)، وحتى الإسلام نظر (نيتشه) ينتمي إلى هذا النوع من الفهم يكرس سيطرة الكهنة والعالم الآخر.

لقد اعتبر (نيتشه) التراجيديا الحقيقة القصوى، والشيء الوحيد الذي ينبغي الدفاع عنه ولأنها تعبير يشير به دائماً إلى الحياة، فهو يصفها وصفاً دقيقاً يتحدث عنها كذات بيولوجية قابلة للنمو والانحلال تجرى عليها مختلف العمليات الحسية.

بحيث هذا الحديث مرتبط بالتيار الوجودي الذي يصف حال الإنسان حين يجد نفسه وحيداً في عالم لا غاية له ولا معنى له وعليه أن يحدد لنفسه المعنا والقيم التي يستطيع بها أن يحدد وجوده وحريته، فهو ينقد الحقيقة الفلسفية عبر تاريخها والدينية في ضوء الإرادة الإنسانية والدوافع والرغبات التي هي كلها صور من الوهم يخلقه الإنسان لينظم بها كماله، ومن أنواع التنظيم الوهمي الذي أنتجته عبقرية الإنسان في التراجيديا الرؤية المقدمة للحقيقة الرعب في الطبيعة والألم الناتج عن تحدي الإنسان بالمعرفة والحكمة .

يوضح (نيتشه) الرؤية التراجيدية التي تعم العالم وتحدد المعنى الحقيقي للوجود في عنصرين رئيسين رمز لهما الإغريق ب (أبولون) و (ديونيزوس).

¹² - فريدريك نيتشه، ما وراء الخير والشر، ت، فالور حجار، دار الفراي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص

-أبولون: هو إله ينتمي إلى الجيل الثاني من الآلهة الأولمبية : ابن (زوس)، و (ليطو)، كان "يمثل كإله جميل ولذلك اعتبره اليونان ربا للشعر والموسيقى التي كان يتقاسم وظيفتها مع (ديونيزوس)"¹³

لقد ارتبط اسم (أبولون) عند الإغريق بحالة الحلم باعتباره مظهراً جميلاً يشكل الصور، فالحلم هو بمثابة القوة الإنسانية اللاواعية مبدعة للأشكال الجميلة هذا ما جعل (نيتشه) يرى أن التأمل الصافي للعالم رمزاً للمبدأ الفردي لذلك فهو ينتقل من التفسير السيكولوجي للحلم إلى التفسير الأنطولوجي، أي الحلم يصبح قوة في الوجود يقول (فنك): إن النظرية الحالية المزعومة تتسع لتصبح تفسيراً لفهم العالم الذي يصادفه في الفن اليوناني ويصبح الأثر الفني القديم مفتاح رؤية قديمة للعالم"¹⁴

-ديونيزوس: يسمى أيضاً (باخوس) وهو إله الخمر كان موته: "سببا في نشأة المسرح والكوميديا والتراجيديا"¹⁵ وهو أيضا رب الخصب والنماء....).

يعيد (نيتشه) في (محاولة النقد الذاتي) التي أحمها في كتابه (ميلاد التراجيديا) طرح (ديونيزوس) بصورة جديدة تختلف عن صورته الأولى على اعتباره أن الفهم الموروث الثقافي الإغريقي والغربي الحديث والمعاصر يتوقف على معنى ومفهوم (ديونيزوس)، كما طرح أصل التراجيديا وعلاقتها بالمعاناة، وحاول أن يخرجها من مفهومها الضيق إلى معنى عام يلون الحياة ويطعمها بطعمها الخاص لتصبح قوة وعلاقة التمسك بالحياة.

لقد أكد (هيدغر) أن فلسفة (نيتشه) رغم أنها تشكل فعلا نهاية الميتافيزيقيا الغربية ولكنها مع ذلك لا تتجاوز باعتبارها تشكل النزعة الأساسية

¹³ جمال مفرج، نيتشه الفيلسوف الثائر، أسامة الحاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د. ط 1974، ص 98.

¹⁴ أوغين فنك، فلسفة نيتشه، ت، إلياس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د. ط، 1974، ص 22

¹⁵ - المرجع نفسه، ص 22

للميتافيزيقا الغربية حيث تجمع بين موقف (بارميندس) الذي يفسر الوجود بأنه الحضور الثابت والدائم، وموقف (هيراقلطس) الذي يفسر الوجود بأنه المتغير والزائل.

إن فلسفة (نيتشه) تبعاً للتأويل (الهيدغري) الذي يجعل من مفهوم القيمة أساس تلك الفلسفة تضرب بجذورها في أرض الميتافيزيقا، لأنها ترد في آخر المطاف إلى التأويل الميتافيزيقي الأصلي كما مارسه ووضع (أفلاطون) الذي "اعتبر الفكرة هي نموذج وماهية الوجود"¹⁶ هذا، ويذهب (فك) أيضاً إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها (هيدغر)، إذ يرى أنه لا يكفي أن نقطع العلاقة بالميتافيزيقا الكلاسيكية كي نضع حداً لسلطانها، "فالذين يسخرون من قيودهم ليسوا أحرار... ولا يقطع المرء العلاقة بالميتافيزيقا باعتماده طريقة جديدة وحسب"¹⁷.

إذ كان (نيتشه) لم يتحرر من التراث الفكري الغربي في نظر (هيدغر) و (فك) فإنه يضل كذلك أسيراً للعقائد الغرب والمسيحية، على وجه الخصوص رؤية (ياسبرز)، لأن كفاح (نيتشه) ضد المسيحية وللدين بصفة عامة. ليس الا نتيجة لميول مسيحية متخفية في أعماقه، "ويلجأ (ياسبرز) بعد أن يعارض نصوص (نيتشه) بعضها ببعض الآخر إلى منهج التحليل النفسي ليبين لنا أن (نيتشه) ليس عدواً للمسيحية بالمعنى الشائع... لأن هذا العداء ينشأ لديه منذ الصغر عندما وجد أن المسيحيين ليسوا مسيحيين كاملين وأن هناك تعارض شديدين الواقع المرير والمثل الأعلى"¹⁸.

إن أهمية العلاقة بين تراجيديا والدين كدراسة تعيد ترتيب وجه العلاقة بين الفلسفة والإنسان عند (نيتشه)، لأن الفلسفات منذ (أفلاطون)، إلى غاية (هيجل) لم تستطع أن تكشف عمق وأهمية هذه العلاقة، لأنها بكل بساطة جعلت

¹⁶ محمد الاندلسي، نيتشه وسياسة الفلسفة، دار توبقال لنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص71

¹⁷ أوغين فك، المرجع نفسه، ص 217.

¹⁸ حسن حنفي، قضايا في الفكر الغربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ج2، د.س، ص 328

أهدافها تنو نحو التعالي والمثالية وبناء الأنساق المعرفية والأنطولوجية، متجاوزة بذلك الواقع الإنساني كما هو متجلي في بعده الإنساني التراجيدي.

إن البحث عن التراجيديا في الفلسفة النيتشواوية إنما يعني بمعنى ما من المعاني الكشف عن النقد الذي قدمه للدين والفلسفات السابقة، فمشكلة عصر نيتشه هي مشكلة إنسان لا يعي ما يريد، وهو ما جعله يغترب عن أصوله ويتمرد عن هويته ليحتضن رواتب فكرية يعزي بها نفسه ويمسك بها عن حيويته.

لقد وظف نيتشه لغة رمزية بشاعرية ساحرة تفتن العق وتسلبه صرامته لتغرقه في ضباب الوجود اليوناني عبر نظرة تراجيدية بهدف تخلص الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة من أغلال فلسفات الانحطاط وأوزار المسيحية.

كما اعتبر نيتشه أن الحياة تسير في اتجاه عمودي كلما كانت أكثر وحشية وغريزية خاضعة لأي نظام، فالحروب من هذه الوسائل التحسينية التي تطور النوع والحياة مطلب ذاتي لا غيري، لكن يبدو أن هذه الحياة التي تسير وفق هذا المنطق ستقي على نفسها حتما وتؤول إلى انقراض الجنس البشري لأن الطبيعة عمياء لا تطاوعنا إلا بقدر ما نعيها، وهكذا لا يضمن الإنسان بقاءه ضمن شروط التراجيديا على الأقل في أحسن أحواله، فالإنسان يعيش ضمن الإنعاش الكوني في أقصى العناية الإلهية وأدنى خلل يقع في تركيبته يؤدي إلى هلاكه لتكون بذلك التراجيديا التنشوية هي محاولة لإجهاض الإنسان من رحم الوجود قبل أن ينعدم بهذه الحياة ويكتشف غايته منها.

قائمة المصادر والمراجع:

فريدريك فيلهلم نيتشه (1844-1900) فيلسوف ألماني وعالم نفس وعالم لغويات متميز، له شخصية عدوانية وكونه ناقد للبيادئ الأخلاقية، لقد روج هذا الفيلسوف للفكر اللاعقلاني والعدمية، استخدمت بعض آرائه فيما بعد من قبل

الفاشية- أنظر: حسين مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط 1، 2009.

فريدريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، ت، سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2005.

فريدريك نيتشه، ما وراء الخير والشر، ت، فالور حجار، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

فريدريك نيتشه، العلم المرح، ت، حسان بورقيبة-محمد الناجي، إفريقيا شرق، بيروت، لبنان، د.ط، 2000.

ادريس جبري، مفهوم التراجيديا عند نيتشه، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد 15، دار النشر العربية، الدار البيضاء، يناير 1999.

أوغين فلك، فلسفة نيتشه، ت، إلياس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1974.

جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، د ط 2007.

جمال مفرج، نيتشه الفيلسوف الثائر، ت، أسامة الحاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط 1974.

جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ت، أسامة الحاج، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 2001.

حسن حنفي، قضايا في الفكر الغربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ج 2، د.س.

ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، مكتبة أنطوان ، بيروت، لبنان، ط 1، 1992.

الربيع الميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

محمد الاندلسي، نيتشه وسياسة الفلسفة، دار توبقال لنشر والتوزيع، ط1،
2006.

هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ت، خليل أحمد خليل، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، 1986.

Nietzsche, la naissance de la tragédie, le livre de poche , librairie
générale français, 1994